



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

دكتوراه لغة: أ.د. أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة : العلة النحوية عند ابن الورّاق

2025 2026م

1445هـ

## ابن الورّاق (ت381هـ)

اسمه : هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس، البغدادي ، المعروف بابن الورّاق

فقيه ، أصولي ، نحوي ، إمام في العربية ، وكان عالماً بالنحو وعلله .

نسبته: الورّاق (بفتح الواو والراء المشدّدة وبعد الألف قاف) : هو الناسخ ، وظاهر أنها نسبة إلى حرفه الورّاقة ، التي يبدو أن والده، أو جده قد احترفها حتى نُسب إليها.

### أقوال العلماء فيه :

قال أبو البركات الأنباري ( ت 577 هـ ) : ( وكان جيد التعليل في النحو)، وقال الفيروز آبادي ( ت 817 هـ ): (إنه إمام في العربية).

### منهج ابن الوراق في كتابه (علل النحو):

ليس في الكتاب مقدمة تبين المنهج الذي سار عليه ابن الوراق في عرض (علل النحو) ولكننا نستطيع أن نقول : يمتاز كتاب ( علل النحو ) بأسلوب جميل ، يستقطب اهتمام المتعلم ، ويشد إليه شوارد ذهنه ، فيعرض الأفكار بطريقة تحليلية مستندة إلى الحوار المحكم .

والكتاب في علل النحو خاصة ، فكان يحتج له ويذكر أسراره ، ويكشف عن المستغلق من لطائفه ، وغوامضه، وأسلوب الكتاب يقوم على الجدل والمناظرة وعرض البراهين المختلفة الآراء النحويين كافة ، ويعتمد في معالجته للأفكار طريقة السؤال والجواب ، فإذا لم يجد سائلا يسأله تخيله تحيلا أو ألقى السؤال على نفسه ، ثم يتولى الإجابة عنه

وطريقة عرضه لمسائل النحو ، وإيراده آراء النحاة المختلفة ، وذكر ما ورد عليها من اعتراضات ، وما يقدم من الأدلة والبراهين ، ما يجعل المتعلم توانا لاستكشاف أسرار هذا العلم الذي لا يتأتى إلا بعد إعمال الفكر ، وكد القريحة ، والغوص إلى دور المعاني لاستخلاصها من مكامنها في أعماق العقل .

وتذكر فيما يأتي أبرز السمات التي توضح منهجه :

١- يبدأ بذكر السؤال ، ثم يورد الأجوبة على ذلك ، وهو هنا يتخيل شخصاً يسأله ، فيقول ( إن قال قائل ) . وهذه السمة بارزة في منهجه ، وكاد يكون الكتاب أسئلة وأجوبة ، شخص يسأل وآخر يجيب ، قال : (( إن قال قائل : من أين علمتم أن الكلام ينقسم ثلاثة أقسام )) .

2- يذكر الوجوه المحتملة في المسألة النحوية ، ويعدها .

3- يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها ، ويرجح أجودها وأحسنها ، فسيبيله في هذا هو عرض الخلافات بين النحويين سواء أكانوا بصريين أم كوفيين ، ثم يأخذ بأجودها حسب ما يراه .

4- يشرح - أحيانا - بعض الألفاظ شرحاً لغوياً ، ليزيد المسألة النحوية دقة ووضوحا .

5- عندما ينتهي من شرح الباب أو المسألة النحوية يبين ذلك بقوله :

( وقد أتينا على شرح الباب فاعرفه ) ، أو ( .. كقولنا : هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ ، فقد تضمن يوم القيام ، فاعرفه ) .

6-قسم كتابه على أبواب حتى بلغت ( ٥٨ ) ثمانية وخمسين بابا ، وذكر فصلين ،  
فصلا بعد باب ( التصغير ) ، و(فصلا بعد باب حروف القسم التي يجر بها ) .

## العلل النحوية عند ابن الورّاق

### 1-علة خوف اللبس:

وهي من العلل التي توخاها العرب في كلامهم ، وكانوا بدافع الحرص على  
الإبانة والوضوح يتحاشون ما خلط بين المعاني .

ومما علله بها ابن الوراق : تعليله كسر نون المثني وفتح نون الجمع ، حيث يقول :  
(فإن قال قائل : لم اختلفت التثنية والجمع هذا الاختلاف ؟ فالجواب في ذلك : أنه  
لضرورة أدت إليه ، وذلك أن الاسم المرفوع كان حقه أن يثنى بالواو ، لأن الضمير  
بالواو ، فيقال : جاءني الزيدون ، بفتح ما قبل الواو ، وفي الجمع : الزيدون ، بضم ما  
قبل الواو ، وكان يجب في الجرّ أن يقال : مَرَرْتُ بالزيدين ، بفتح ما قبل الياء في  
التثنية ، وبكسره في الجمع ، فيقع الفصل بين تثنية المرفوع وجمعه ، وبين تثنية  
المجرور وجمعه ، باختلاف الحركات فإذا بنينا المنصوب على هذا القياس لزم أن نقول  
: رأيت الزيدان، لأن الفتحة من الألف ، ولو فعلنا هذا وأردنا الجمع لزم أن ترجع الألف  
في الجمع ، كما رجعت الواو والياء في جمع المرفوع والمحروور ، ولو فعلنا هذا لم يقع  
فصل بين تثنية المنصوب وجمعه ، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فلما كان  
هذا يؤدي إلى اللبس بين التثنية والجمع ، أسقطت علامة المنصوب ، ولم يكن بد من  
حملة - إذا تني أو جمع - على المرفوع أو المجرور ، فكان حملة على المجرور  
أولى)).

## 2-علة تخفيف:

وهي علة تتصل بأحد طباع العرب في القول فقد كانوا يميلون إلى اختيار الأخر ، إذا لم يكن ذلك مخلا بكلامهم .

ومما جاء منها في ( علل النحو ) تعليله حذف ( من ) في قولنا : ثوب خز ، فقال : (وأما قولهم : تَوَّبَ خر ، فإنما حذفنا ( من ) تخفيفاً ) .

## 3-علة تشبيه:

وهي علة تقوم على إكساب المتشابهين حكماً واحداً ، ومن أمثلتها تعليل إضافة ( حيث ) إلى الفعل ، إذ علله ابن الوراق بقوله : (( فأما ( حيث ) من ظروف المكان فيجوز إضافتها إلى الفعل ، تشبيهاً بـ ( حين ) ، لأنها مبهمة في المكان ، كإبهام ( حين ) في الزمان ، فلذلك جاز إضافتها إلى الفعل)).

## 4-علة فرق:

وهي علة تتصل بقصد الإبانة، إذ يعطى للحكمين المتشابهين مظهران مختلفان ، توخياً لدقة الدلالة .

ومما جاء منها تعليل بناء المفرد المنادى على حركة ، حيث يقول : (( لأن المنادى من قبل كان مستحقاً للإعراب ، وكل اسم كان معرباً ثم أزيل عنه الإعراب لعله عرضت فيه ، وجب أن يبنى على حركة ليكون بينه وبين غيره من الأسماء التي لم تقع قط معربة فرق ، نحو : ( من وكم وما ) ، فلهذا وجب أن يبنى المنادى على حركة )) .